وصية وخاتمة

وفي الختام فهذه وصية خاصة لإخواني الدعاة إلى الله، وإلى كل مسلم ملتزم ومستقيم على أمر الله، فأقول لهم:

إننا في هذه الأزمنة كما تعرفون في غربة في الدين. وإن كان عدد الحضور للمحاضرات وغيرها كثيرًا ، ولكن إذا خرجنا إلى الأسواق وجدنا الكثير ممن ضعف تمسكهم والتزامهم بشرع الله، وهكذا لو دخلنا النوادي وجدنا الكثير والكثير، وهكذا المدارس الثانوية والجامعات والكليات وغيرها، فإن هناك مجموعات كثيرة ممن ضعف التزامهم، وقلَّت استقامتهم ، وهكذا إذا خرجنا في أطراف البلاد رأينا المتنزهين الذي خرجوا للنزهة ونصبوا الخيام ، وهكذا أماكن تجمع العمل والشركات والورش وغيرها. وهنا أطرح سؤالا : أليس لهؤلاء حق علينا ؟!! إذا رأينا كثرة هؤلاء الهالكين الذين هم على شفا جرف من الهلاك ، ألسنا مسؤولين عنهم؟!! وحيث إننا قد منَّ الله علينا بالالتزام والاستقامة، فإن علينا أن لا نتركهم على ضلالهم وعلى غيهم ؛ بل نحرص على جذبهم إلى التمسك بدين الله والاستقامة عليه. فإن كانوا ممن يدين بالإسلام ، ولكن لا يعرف من دينه إلا مجرد التسمية فإننا ننصحه ونوجهه ونبين له الدين الصحيح والإسلام الحق ، لعل الله أن يهديه ويصبح من المستقيمين على دين الله ومن المتمسكين بالسنة والشريعة. وإن كان ممن لا يدين بدين الإسلام، فإننا ندعوه إلى الإسلام ، ونبين له محاسنه ، فالإسلام هو الدين الواجب اتباعه وأما غيره من الأديان فهي باطلة، وهكذا فلعل الله أن يهديه إلى الإسلام. وهذه دعوة لإخواني الملتزمين فلو أن كل واحد منَّا خصَّص يومًا في الأسبوع، ومشى إلى هذه الورش وأماكن تجمّع العمال وغيرهم، ودعا إلى الله تعالى، أو مشى إلى أماكن تجمعهم للصلاة، وألقى عليهم كلمة قصيرة، فإنه سيحصل بذلك خيرٌ كثيرٌ إن شاء الله. ولو ذهب كل واحد أو مجموعة إلى تلك المجالس والمخيمات ونحوها، وألقى نصيحة وكلمة خفيفة، أو وزع منشورًا أو شريطًا من الأشرطة المفيدة النافعة. فماذا تكون النتيجة بعد ذلك؟!! لا شك أن الخير سينتشر بإذن الله تعالى، وينتشر الإسلام انتشارًا كبيرًا ، ويكثر أهل الخير والمستقيمون والمتمسكون بدين الله، وهذا ما نتمناه ونرجوه إن شاء الله، ونرجو أن يكون من الإخوة الحاضرين وغيرهم من لديهم هذه الرغبة والعزيمة، وأن يضعوا نصب أعينهم وصية النبي - صلى الله عليه وسلم - لعلي بن أبي طالب حين بعثه للجهاد، فقال له: { لأن يهدي الله بك رجلا واحدًا خيرٌ لك من حُمْر النّعم } نسأل الله أن يَمنّ علينا بطاعته ، ونسأله أن يعيننا على ذكره وشكره وحسن عبادته، ونسأله أن يجعلنا من المتمسكين بشريعته، والذابين عن دينه ، والمجاهدين في سبيله، والمبلغين لأمره وشرعه، والآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر، والداعين إلى الله على بصيرة، إنه ولي ذلك والقادر عليه، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.